

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ (الدرس 19) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي - [00:00:28](#)

ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية والتي ندعو الله جل في علاه باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يجعلها خالصة

لوجهه الكريم حجة لنا اجمعين في صحائف اعمالنا واعمال والدينا ومشايخنا يوم ان نقدم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. لا زلنا -

[00:00:51](#)

احبتي في الله في مطارح ذكر قصة الخليل ابراهيم. عليه السلام. وكان مجلسنا قد انتهى عند الكلام عن اسباب الامامة حينما جعل

الله جل في علاه ابراهيم اماما للناس. قال اني جاعلك للناس اماما - [00:01:16](#)

ذكرت ايها الاحبة في الله جملة من الاسباب التي تنال بها الامامة جملة من الاسباب التي تنال بها الامامة ونحن ها هنا احبتي في الله

نتكلم عن الامامة الشرعية. الامامة فيما يتعلق بشؤون الآخرة - [00:01:40](#)

وهي المطلب الاسمى والا فالاصل في امامة الدنيا ان يزهّد بها الانسان الا فيما لابد منه في مواضع ذكرها العلماء ايها الاحبة في الله

اتم قبل ان الج الى الايات التي سنأملها في درسنا هذا باذن الله - [00:02:03](#)

الى ذكر بعض اسباب نيل الامامة. كيف يجعلك الله اماما؟ وانت الذي تدعوه وترجوه وتسأله ولسان قلبك ولسان حالك وقالك. يقول

واجعلنا للمتقين اماما. كيف يجعلك الله اماما ان من اسباب نيل الامامة ايها الاحبة في الله - [00:02:26](#)

ان يقبل العبد على العلم الشرعي الذي هو من اعظم بوابات نيل الامامة ذلك ان الذي يتأمل وذكرنا ذلك غير مرة في سير من غبر ومن

اندثر ذكره او بقي ذكره سيرى ان العلماء كان لهم - [00:02:54](#)

كان للعلماء نصيب الاسد في البقاء فها هي الكتب تمتلئ بذكرهم بل ها هي السنة الناس تتحرك بالثناء عليهم. فمن داع ومترحم

ومستغفر وقائل قال البخاري وقال احمد وقال الشافعي وقال ابو حنيفة وقال مالك وغيرهم - [00:03:23](#)

من ائمة الهدى ومصابيح الدجى. لذلك حفظ لنا التاريخ الجميل موقفا بهيا في حج حج وارون. هارون الرشيد خليفة المسلمين لك ان

تتخيل تلك المساحة الشاسعة التي هي اما تحت امرته - [00:03:52](#)

واما تؤدي الخراجة او الجزية هارون هذا ايها الاحبة في الله رأيت جارية له وقيل احدى نساءه الناس قد اجتمعوا اجتماعا كبيرا على

رجل ليس من الخلفاء ولا من الامراء - [00:04:20](#)

ولا من اهل الدنيا وقالت من هذا الذي اجتمع عليه الناس الناس في الحج يتزاحمون عند اقدام العلماء فقال او قيل لها هذا عبد الله

بن مبارك اجتمع الناس يسألونه عن المناسك - [00:04:41](#)

فقات كلمة خلدتها ايها الاحبة في الله. تاريخ. قالت هذا والله الملك وليس ملك هارون الذي لا يسوس الناس الا بالشرط والعصا

يجتمع الناس عليه شرطي وعصا. اما هذا الملك - [00:05:05](#)

هذا هو الملك ايها الاحبة في الله. وتأمل تأمل في سير القوم من العلماء حتى المعاصرين. تجد ان الله جل في علاه جعل لهم الامامة

في هذه الدنيا. ايضا ايها الاحبة في الله - [00:05:30](#)

من اسباب نيل الامامة سلامة القلب سلامة القلب من كل الافات ولا سيما ايها الاحبة في الله من الحقد والغل وحظ النفس والشهوات الخفية لو اوتي الانسان علما لو اوتي الانسان علما - [00:05:47](#)

لكن قلبه ليس قلبا سليما فثقوا تماما لن تجعل له الامامة في الدين هذي الامامة ايها الاحبة في الله يجعلها الله لاصحاب القلوب الصافية القلوب المشرقة القلوب التي لا تعرف حظ النفس - [00:06:14](#)

ولا تعرف الحقد ولا تعرف الغل لذلك تأمل في حال من يتبع قلبه اعني يتبع حظ نفسه. فيمتلئ القلب بالحقد على فلان وحسد فلان والطعن بعلان والانتصار للنفس يسقط يسقط ولا يرتفع. ولا تكون له الامامة - [00:06:36](#)

لذلك كانت العرب ولا تزال تقول الحسود لا يسود وقال الشاعر العربي في قدم الزمان ليس الغبي اكرمكم الله بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي المتهمامي هذا الذي تجاوز عن حظ نفسه - [00:07:04](#)

قلبه لا يلتفت الى اي شيء. اما تأمل الذي يقف عند كل كبيرة وصغيرة. ويدقق يسقط يسقط ايها الاحبة في الله. لذلك يحرص الانسان اشد الحرص ايها الاحبة في الله على هضم على هضم حق نفسه. ولا سيما من طلبة العلم - [00:07:28](#)

ومن الدعاة الى الله جل في علاه ان يتجاوز الانسان المستقيم والصالح حظوظ النفس في صفو قلبك للمسلمين يصفو قلبك للمؤمنين اما هذا الذي يريد ان يسقط الخلق كله كي يرتفع هذا يقينا لم يرتفع - [00:07:52](#)

والامور بمقاصدها ايها الاحبة في الله لذلك يحرص الانسان شد الحرص على سلامة قلبه. وتأمل في حال الناس واعني هنا اعوام الناس. الانسان الذي تدقق وينتقد ويتكلم في فلان ويتكلم في علان لا احد يحبه - [00:08:20](#)

ولا احد يقدمه ولا احد يلتفت اليه. لكن الانسانية التي صفت سريرته وسمت اخلاقه واتسع قلبه هذا يرتفع ايها الاحبة في الله يا مسلم ان كنت تشك فيما اقول فراجع ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الحران - [00:08:41](#)

ابن تيمية ايها الاحبة في الله نموذج مشرق في هذا الباب. ابن تيمية مات في السجن كتبت فتاوى في تكفيره فتاوى في تكفيره وكان يقال اقتله ودمه في عنقه منظره الخلافة وعلماء السوء في زمانه كانوا هكذا يقولون - [00:09:03](#)

لكن كان يتجاوز عن حظ نفسه. تدرون لما خرج من السجن في احدى المرات التي خرج فيها واراد احد الولاة ان يكرمه في الانتقام من خصومه. تدرون ماذا قال له - [00:09:29](#)

كيف تقتل العلماء؟ من للناس بعد هؤلاء؟ فاخرج له السلطان الرسائل التي كفروه بها ومع هذا ابن تيمية لا يلتفت ابدا ايها الاحبة في الله جاء ابن القيم رحمه الله ليبشره بهلاك اعنى خصومه - [00:09:48](#)

فانكر عليه انكارا شديدا انكر عليه انكارا شديدا قال تبشرني بموت مسلم رجل من المسلمين فهرول اليه الى اهله. وقف وقال لهم انا لكم بعده وعزاه احسن عزاء. لذا امثال هؤلاء يرتفعوا نحتاج - [00:10:13](#)

في مقامات البحث عن الامامة ان نتعرف على اخلاق الكبار اخلاق الكبار كيف كانوا يتعاملون مع خصومهم واعدائهم. اما الذي يقف ويدقق هذا ايها الاحبة يقينا والله سيرته الله ذل - [00:10:35](#)

اما كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما ازداد عبد بعفو الا عزا. قد يتكلم فيك ويساء اليك. ويطعن فيك بما ليس فيك. لا تلتفت لا تلتفت وانتظر وعد الله جل في علاه. وبشائر رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكلام الائمة في ارتفاع ايها الاحبة في - [00:10:59](#)

صاحب القلب الكبير الواسع احيانا احيانا ان تتأمل في بعض من يخالفك في بعض المسائل لكن يأسرك باخلاقه يأسرك بحلمه يأسرك بطلاقة وجهه وعذوبة لسانه هذي نوع من انواع الامامة صارت لهذا الانسان - [00:11:24](#)

احذر ايها الحبيب ان تريد الامامة وانت تظن ان الامامة في كثرة محفوظات او كثرة كتب او كثرة مطالعات او كثرة صلوات او كثرة زكوات واذا بك تحرم من هذا لان القلب قلب - [00:11:54](#)

ممتلئ حقا وغلا ونقمة على المسلمين. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل من افضل الناس هذه امامة على لسان رسول الله عليه الصلاة والسلام. من افضل الناس؟ قال كل مخموم القلب صدوق اللسان - [00:12:12](#)

حديث عظيم ينبغي دائما ان يردد. قالوا اما صدوق اللسان فنعرفه. فما مخموم القلب؟ قال القلب التقى النقي الذي لا اثم فيه تجاوز

ولا بغى تجاوز ولا غل ولا حسد - 00:12:30

ولا حسد هذا القلب يحتاج الى جهاد صحيح. لكن تأمل وحدث ما شئت عن الرفعة التي يجعلها الله لك فنسأل الله سبحانه وتعالى من واسع فضله وان يلهمنا رشدنا وان يجعلنا واياكم وان يجعل ذرارينا - 00:12:49

للمتقين اماما كما قال ربنا سبحانه وتعالى وهو يصف عباد الرحمن الذين يقولون ربنا هملنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ايش قال؟ وجعلنا للمتقين اماما وتكلمنا عن صور الامامة وما هي الامامة؟ في درسنا الماضي. انتقلوا ايها الاحبة في الله الى انتقالة اخرى مع

الايات الكريمة - 00:13:12

قال الله جل في علاه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته الايات هذه الايات العظيمة تشوق النفس الى الحديث عن بيت الله. وعن مقام ابراهيم. وعن قصة بناء - 00:13:36

الكعبة اقول ايها الاحبة في الله ابتداء مفسرا تفسيرا جمليا للايات. الله جل في علاه يقول واذ اي اذكروا اذكروا الخطاب هنا انتقل.

بعد ان كان لاهل الكتاب وغيرهم صار لمشركي العرب - 00:14:01

وغيرهم يدخل في هذا الخطاب. لان ابراهيم الكل ينتسب اليه كما ذكرنا في درسنا الماضي يقول الله جل في علاه ذاكر منته مقام

امتنا هنا مقام امتنان وتقرير للانعام اذكروا اذ جعلنا البيت مثابة للناس - 00:14:19

وامنا ذكر الله جل في علاه امرين امتاز بهما البيت. والبيت المذكور هنا بيت الله الحرام الكعبة المشرفة جعلها الله سبحانه وتعالى مثابة وامنا. كيف ذاك ولم قال مثابة وما معنى المثابة؟ واذ جعلنا البيت مثابة للناس. مثابة من الفعل تاب. والتثويب وهو مشتق من

الفعل - 00:14:45

يثوب ثوبا ومثابة واثابة وتثويبا الرجوع. والعود لذلك يقال في صلاة الفجر ماذا؟ تثويب وذكرت لكم في درس مضى ان من اصول

اشتقاق هذه اللفظة معناها ترداد النداء مع خلع الثوب وتحريكه - 00:15:19

كانت عادة المنادي عند العرب قديما اذا اراد ان يلفت الانتباه وان يجذب الاسماع والابصار اليه ان يلوح بثوبه مكررا هذا الفعل. فصار

هذا الفعل يسمى ايش؟ تثويبا لذلك يقول الشاعر اذا الداعي المثوب قال يا له - 00:15:47

يعني اذا الداعي الذي يحرك ثوبه قال يا لي الخصوم او يا الاعداء الى اخره. اقول قول الله جل في علاه مثابة اي رجوعا وعودا ما

معنى هذه اللفظة هنا يذكر الله - 00:16:14

منة عظيمة على البيع على اهله ان الله سبحانه وتعالى اودع في قلب كل لمن يقدم اليه التعلق به فيرجع اليه. ويعود اليه وتتوق

نفسه الى زيارته المرة تلو المرة. استجابة - 00:16:30

لدعاء الخليل نفسه واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم هذا البيت المطهر كعبة الله على ما فيها من زحام وشدة حرارة لا تكاد تفارقها

طوال العام ويقول شيخ الاسلام وخلوها التام من مظاهر الانس - 00:16:54

الديوي ما فيها اشجار ولا انهار ولا بحار ولا ثمار ومع هذا تشتاق النفس اليها شيخ الاسلام له كلمة جميلة جدا في هذا المقام. يقول

جعل الله سبحانه وتعالى الكعبة على هذا الوصف حتى - 00:17:25

قلوب القادمين به وحده. فما جاء لشيء اخر ما جاء للاستجمام ما فيها شيء وترى الناس تتزاحم افواجا بالملايين هذا ايها الاحبة في

الله اية يمن الله بها ويذكرنا بها. وهي اية عظيمة من ايات الله جل في علاه. اية معنوية تترجم حسا وواقع - 00:17:45

عن معاشا الناس يتزاحمون تجد الناس الان في مثل هذه الايام اغلب الحاضرين في ظني يرتبون عمرة رمضان اكثر الناس يرتب متى

عاد ومتى متى ذهب ومتى سيعود ما سألت نفسك ما هذا؟ ما السبب - 00:18:15

الله جعل البيت مثابة للناس يعود اليه الناس ويرجعون. والله احيانا احيانا. ولعلكم تشاركونني في هذا الشهر. احيانا وانت عائد تفكر

في موعد الرحلة القادمة وان تابوا كشعور من الحزن - 00:18:35

حينما تبدأ تللم كما يقولون حقائبك. وتحزم امتعتك لتغادر تلك البقعة المباركة. ما فيها شيء فيها بيت الله. فيها ايات بينات. فيها

مقام ابراهيم. فيها المروة والصفاء. فيها تلك المشاعر والمناسك العظيمة - 00:18:55

عظيمة جدا والتي سنقف معها باذن الله جل في علاه. اذا ايها الاحبة في الله الاية الاولى وهنا كما ذكرت لكم الظرف اذ دائما ينقلك في فضاء الزمن هنا تقرير المنن. من الله جل في علاه. فاذكروا اذ امتن عليكم. وجعل - [00:19:15](#)

هذا البيت مثابة للناس مثابة للناس وانظروا ايها الاحبة في الله كما ذكرت قبل قليل. تأملوا كثير من الناس لعله ما سافر الى مكان اخر. الا تلك البقعة ولا يرغب بالسفر الى مكان اخر الا تلك البقعة - [00:19:35](#)

بعض الناس يعيش عمره كاملا وهو يجمع المال من اجل السفر الى تلك البقعة تكرر السفر الى تلك تلك الديار والمغامرة. مغامرة شديدة احيانا تكون ولا سيما في ازمان مضت. السبب ما هو؟ وان جعلنا - [00:19:56](#)

البيت مثابة للناس. ثم عطف الله سبحانه وتعالى على ملة اخرى ونعمة كبرى امتن بها على اهل بيته الحرام قال واما اذ ان هذا البيت محل الامن والسكينة فكانت العرب في جاهليتها قبل الاسلام. تخيل يا مسلم قبل الاسلام العربي الذي تجري او يجري الثأر في عروقه - [00:20:12](#)

والقتل وقطع الطريق سفك الدماء والاعتداء على كل احد هذا موجود في بيئة العرب وبكثرة بكثرة كافرة. تحول هذا او يتحول هذا كله الى امن وسكينة واطمئنان في بيت الله الحرام. لذلك قال وامن جعله الله - [00:20:40](#)

وتعالى مكانا امنا ايها الاحبة في الله. لذلك كان العرب او يلقي قاتل ابيه فلا يكلمه. الذي كان ولا يزال في جاهليته اعني حركوا القبيلة كلها من اجل ناقة تقتل - [00:21:08](#)

يلقى قاتل ابيه وهو يعبد الاوثان. يعبد حجارة لا يعرف التوحيد. لا يعرف الاسلام. لا يعرف شيئا. ومع هذا هذه آيات يا اخواني معجزة اذا آيات معجزة ان يجعل الله سبحانه وتعالى الامن في تلك البقعة المباركة - [00:21:41](#)

وتجد الناس لا يزالون يستشعرون هذا هذا الامن الى ازمان واعصار الا ما وقع من اقتتال او اعتداء في مواقف معلومة في التاريخ لعلنا نشير الى بعضها او الى اهمها - [00:22:06](#)

لكن هذا الامر ملاحظ. ومشاهد شعور بالامن وهو بلد حرام ومسجد حرام ومكان امن حتى وانت تقرا في قصة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه هذا احد القراء السبعين الذين اعتدي عليهم فقتلوا الا - [00:22:26](#)

يسيرا استؤسروا فذهب بهم الى مكة ليقتضي الله امرا كان مفعولا ادخلوه الحرم. فلم يقتلوه فصادف ادخاله الحرم شهرا حراما ابقوه او ابقوه عندهم ليرى اهل البيت بيت المستأسر من الايات التي جعلها الله لهذا الصحابي الجليل رضي الله - [00:22:54](#)

وتعالى عنه. حتى اذا انتهى الشهر الحرام خرجوا به الى الحين فقتلوه رضي الله تعالى عنه وقال تلك الابيات المشهورة جدا ولست ابالي حين اقتل مسلما على فاي جنب كان في الله مصرعي؟ وذلك في ذات الاله وان يشاء. يبارك على اشلاء شلو او اعضاء شلو - [00:23:24](#)

ممزع اقول ايها الاحبة في الله بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى هاتين المنتين وهو اقبال الناس افواجا الى بيته الحرام والمحبة التي هي امانة خير. يحسن بنا ان نذكر هذا. امانة خير انك تحب العمرة. تحب السفر الى مكة - [00:23:50](#)

تحب الذهاب الى تلك البلاد. هذه علامة خير. فان كنت لا تشاق ولا تحب. فراجع نفسك راجع نفسك ايضا المنة الثانية الامن. ذكر الله جل في علاه قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذه الاية ما مناسبتها؟ ما موقعها هنا - [00:24:16](#)

هذه الاية ايها الاحبة في الله تسوقنا وتقودنا الى قصة بناء الكعبة. ومقام ابراهيم. فاقول اول ما معنى المقام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وما سبب وجود هذا المقام وما علاقته بالبيت الحرام؟ اقول ابتداء ايها الاحبة في الله. ذكر المفسرون في معنى المقام اقوالا ثلاثة - [00:24:35](#)

مشهورة جدا عند المفسرين. القول الاول القول الاول ايها الاحبة في الله ان المقام هو البلد الحرام البلد الحرام والقول الثاني ان المقصود بمقام ابراهيم مناسك الحج مناسك الحج عرفة ومزدلفة - [00:25:06](#)

وغيرها. فان قال قائل مرفظ ما الفرق بين البلد الحرام والمناسك؟ المناسك منها ما هو واقع ايش خارج الحرم مثل عرفة خارج حد الحرب. نقول ايها الاحبة في الله هذا القول الثاني. والقول الثالث - [00:25:39](#)

وهو الصحيح والله تعالى اعلم انه الحجر الذي عليه موضع قدمي ابراهيم عليه السلام حجر الذي عليه موضع قدمي ابراهيم عليه السلام والذي معروف مشهور عند الناس اليوم بمقام ابراهيم. فيكون المعنى ايها الاحبة في الله كما ذكرت ثلاث اقوال المنافع -

00:26:00

او البلد الحرام او مكان وقوف ابراهيم. على تلك الصخرة. موضع الاقدام هذا هو المقام وهذا يقودنا ايها الاحبة في الله الى طرح سؤال وهو ما سر وجود هذا المقام وما هو - 00:26:34

هو عبارة عن ماذا صخرة؟ ماذا عليها؟ والهذان الموضع اعني علامة القدمين. حقيقة او تدليس او كذب. هذا سنذكره الان. لكن لابد من بيان ابتداء حتى نربط المقام ببناء البيت - 00:26:55

ونطرح السؤال الاول فنقول من الذي بنى البيت المفسرون يا كرام يذكرون اقوالا ونحن اعتدنا والله الحمد والمنة على درسنا هذا نختصر لكننا نذكر شيئا من الخلاف حتى نكون على بينة - 00:27:15

ذكر المفسرون اقوالا منها ان اول والكلام عن اولية البناء اما بناء ابراهيم واسماعيل للبيت فهذا امر ثابت لا شك فيه. ولا مرية تعتريه لكن من الذي بناه اولاً؟ هل هو ابراهيم؟ او في مسألة خلاف؟ نقول في المسألة خلاف - 00:27:32

ذكر المفسرون ان اول من بناه الملائكة هذا قاله ابو جعفر الباقر من ال بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام. محمد بن جعفر الباقر امام من اهل السنة والقول الثاني ايها الاحبة في الله ان اول من بنى - 00:27:58

الكعبة البيت الحرام هو ادم عليه السلام هو ادم عليه السلام بعد احباطه الى الارض وهذا القول اختاره جمع من العلماء من السلف سعيد بن المسيب ومن المعاصرين الامين الشنقيطي رحمه الله - 00:28:25

ورجحوا جمع من العلماء المعاصرين ايها الاحبة في الله واستدل هؤلاء بقوله جل في علاه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي. قالوا هنا عهد الله لهما شيئا موجودا عهد الله اليهما ايش؟ شيئا موجودا - 00:28:52

وايضا استدلوا بقول الله جل في علاه على لسان ابراهيم اني اسكنت من ذرية ايش قال؟ بواد غير ذي زرع وين؟ عند بيتك المعرض. هذا متى قاله ابراهيم كما سيأتي معنا في القصة قبل البناء هذا الدعاء الذي قاله ابراهيم الخليل عليه السلام قبل ان يبني الكعبة. قال عند - 00:29:23

بيتك المحرم. قال المفسرون القائلون بان ادم اول من بلاه قالوا هذا دليل على ان ابراهيم ليس هو اول من بنى ومن الادلة ايضا عند هؤلاء يا كرام. ما اخرجه البخاري في صحيح من حديث ابن عباس - 00:29:50

ان ابراهيم الخليل كما ساذكر الحديث مطولا باذن الله لما اتى بهاجر واسماعيل الى تلك البقعة الوادي غير المزروع وضعهما ثم تولى في نص الحديث فاستقبل البيت مستقبل البيت قال العلماء كيف يستقبل البيت والبيت غير موجود؟ اذا البيت كان موجود معروف مكانه وموضعه في الحديث نفسه يا كرام - 00:30:09

ان البيت كان موضعه على اكمة تجري حوله السيول يعني شيء مرتفع اذكر لكم الحديث الذي رواه البخاري بعد ذكر القول الثالث وهو ان الذي بناه احد ذرية ادم وهو - 00:30:53

وشيف والقول الرابع ان اول من بناه ابراهيم عليه السلام هذي الاقوال امامكم ايها الاحبة في الله اما الذين يستدلون او الذين قالوا بان ابراهيم استدلوا بالايات التي معنا واذا يرضع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - 00:31:12

وبعضهم جعل هذه الاية دليلا على ان البيت كان موجودا قبل ابراهيم. لان الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ واذا يرفع ابراهيم القواعد. فالقواعد موجودة الاساسات موجودة هذا ذكره المفسرون. لكن استدلوا بهذه الادلة التي معنا ايها الاحبة في الله - 00:31:34

من ذلك ما جاء ذكره حديثا طويلا جميلا جدا. اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه ان ابراهيم عليه السلام ذهب وانا سوق الحديث بمعناه ذهب بهاجر ام اسماعيل - 00:31:56

الى مكة وكانت مكة يا كرام واديا غير ذي زرع ليس فيها انيس ابدأ فترك هاجر ام اسماعيل واسماعيل كان صغيرا طفلا تركهما مع سقاء وجراب تمر وذكرنا ان من اسباب امامة ابراهيم حسن توكل على الله. وهنا تتجلى او يتجلى توكل ابراهيم. ترك هذه المرأة -

في مكان ليس فيه انيس. ثم واهما ظهره وانطلق فنادت عليه مرة والمرة والمرة يا ابراهيم اين تتركنا؟ ثم قالت الله يعني هل الله امرك بذلك و اشار اليها النعم. فقالت تلك المرأة العجيبة في توكلها قالت اذا لا يضيعنا. وما ضيعها الله سبحانه وتعالى - [00:32:55](#)

فلما سما توكلها وارتفع قلبها فتعلق بالله جعل الله من مواطئ اقدامها محجا للناس كثير من المناسب مرتبطة بها. في سعيها بين الصفا والمروة لذلك تأمل رفعة الله سبحانه وتعالى لهذه المرأة. قالت اذا لا يضيعنا - [00:33:28](#)

يذهب ابراهيم ينقد الماء والتمر وتبدأ هذه الام تنظر الى ذلك الصغير الذي يتلوى جوعا فلما كرهت ان تبقى تنظر اليه نظرت قاعة الصفا فصعدت الى جبل الصفا تبحث لا شيء - [00:33:55](#)

الى اليوم لا شيء. فكيف بها في زمن ابراهيم الى اليوم حجارة سوداء يعني ولل فنادق والبيوت ما فيها شيء تأملوا تنظر لا شيء. فتنزل ثم تسعى سعيا شديدا في بطن الوادي. ثم تصعد الى المروة وهكذا ايها - [00:34:18](#)

الاحبة في الله حتى يرسلوا او حتى يرسل الله سبحانه وتعالى لها ملكا تشعر بالامان فيضرب الملك قيل بجناحه في البخاري او بعقبه تراب فتتفجر نبع ويتفجر ماء معجز الى اليوم. زمزم التي كلكم يعرفها وشرب منها ان شاء الله - [00:34:39](#)

تسعد هذه المرأة الباحث عن قفظة ماء ولا احد. لكن هكذا يصنع التوكل ايها الاحبة في الله حسن التصديق بوأد الله امرك بذلك؟ نعم لا يضيعنا الله الله ما يضيعنا. الذي امرك بترك الربا لن يضيعك لتموت جوعا. مستحيل - [00:35:17](#)

الذي امرك بترك الحرام لن يتركك سبحانه وتعالى. لكن تحتاج الى عقيدة صحيحة. حسن توكل على الله سبحانه وتعالى ثم ايها الاحبة في الله تبدأ تضع شيئا من التراب حول هذا الماء - [00:35:39](#)

يذكر النبي عليه الصلاة والسلام رحم الله ام اسماعيل لو تركتها لك انت عينا معينا ثم ايها الاحبة في الله تشرب وتأخذ الماء تملأ السقاء الى ولدها. يمر بها قوم من قبيلة - [00:35:59](#)

كعربية اسمها اسمها جرهم. وتأمل اسماعيل وابراهيم ليس من العرب هذا لا اشكال فيه ابدا القبيلة العربية جرهم رأيت طيرا يحوم كيف طير ولا ماء؟ فقالوا لابد انه يوجد شيء فتلمسوا الخبر - [00:36:18](#)

اذا بامرأة عند ماء فاستأذنها والحديث في صحيح البخاري في النزول فنزلوا واتوا باهاليهم يقول النبي عليه الصلاة والسلام وكانت تحب الانس. يعني تحب شيء يؤنسها في هذا الوادي غير ذي زرع. لكن ابراهيم لما وضعها كما ذكرت قبل - [00:36:43](#)

استقبل القبله بعد ان تولى ودعا اني اسكنته من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ايش؟ ليقيموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس وارزقهم من الثمرات ودعا الدعاء الذي في الايات التي معنا - [00:37:05](#)

ثم ايها الاحبة في الله يكبر اسماعيل او قبل ذلك لما جاء الملك والحديث في البخاري و اخرج لها زمزم طمأنها قال لها ان ها هنا بيت الله عند تلك التلة - [00:37:27](#)

شيء مرتفع من الارض. يبليه هذا الغلام وابوه الملك يبشرها بامامة اسماعيل وسيكون له المشاركة في بناء بيت الله سبحانه وتعالى ثم ايها الاحبة في الله كما ذكرت يكبر اسماعيل فيتزوج - [00:37:51](#)

من القبيلة ويتعلم العربية لذا نسلوا اسماعيل يسمون العرب المستعربة. فالعرب ثلاثة عرب بائدة قبائل ماعز لها وجود كجرهم وجديس وغيرهم. او عاد بعضهم يقول وتموت وعرب مستعربة ذرية اسماعيل - [00:38:17](#)

وتأملوا الى حكمة الله سبحانه وتعالى الجليل جعل في ذرية اسماعيل او من ذرية اسماعيل من؟ محمد عليه الصلاة والسلام مع ان اسماعيل ولد ابراهيم. واليهود قاتلهم الله يزعمون انهم اتباع ابراهيم - [00:38:40](#)

وغيرهم يزعم انه يتبع ابراهيم. طيب اتبعوا ابراهيم. اتبعوا ذرية ابراهيم. اتبعوا اسماعيل الذي هو ولد لابراهيم عليه السلام. لكن النفس ايها الاحبة في الله ان امتلأت حضا وشهوة فانها ستعمى عن الحق كما كانت العرب - [00:39:01](#)

تقول في اشعارها الجميلة حبك الشيء او بغضك الشيء يعمي ويصم. انت اذا كرهت انسان الانسان ما ترى منه خيرا. واذا احببته لن تر له اخطاء. والله المستعان يتزوج منهم يأتي ابراهيم عليه السلام - [00:39:24](#)

ليتفقد هذا الولد. وإبراهيم مأمور بأمر الله له بأن يصنع هذا الصنع. ليس من بنات افكارهم هذا الفعل ليس من بنات افكاره. يجد

إبراهيم خارج بيته. يعني ليس في البيت - [00:39:46](#)

ويجد الزوجة فيسألها عن حالها وكيف انتم؟ فشكت له حالة ولم تحمد الله ولم تشكر. فقال لها اذا عاد الزوج اقرئيه السلام وقولي له غير عتبة بيتك نكمل الكلام عن سياق هذه المحاورة بين إبراهيم وزوجة إسماعيل بعد الأذان بإذن الله سبحانه وتعالى - [00:40:02](#)

الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم

يبعثون. وبعد احبتي في الله لا يزال حديثنا موصولا - [00:40:34](#)

عن قصة بناء الكعبة قلت ايها الاحبة في الله لما قدم إبراهيم الخليل عليه السلام الى ولده وقد ماتت زوجته ايها الاحبة في الله بعد

ذلك بعد البناء. لكن لما جاء فوجد زوجة - [00:40:54](#)

هذا الولد فسألها عن حالها فذكرت انهم في سوء حال فاوصاها بان تقول لزوجها غير عتبة بيتك فلما جاء اسماعيل وجد في البيت

شيء. شعر انه فيه شيء. فقال هل زار - [00:41:14](#)

احد اليوم؟ قالت نعم. شيخ كبير واوصاني بان اسلم عليك وان تغير عتبة بيتك قال هذا ابي ويأمرني بتطليق. تطليقك. طلاق. يعني

ما شكرت النعمة وتبرمت وما استقبلت الاستقبال الحسن اللائق بهذا الانسان العظيم. ثم ايها الاحبة في الله يعود - [00:41:37](#)

فيقابل ولده فيأتي في المرة الثانية كذلك لا يقابل اسماعيل فيرى الزوجة فيسألها فتجيبه بشكر وحمد وثناء. او جواب المؤمن

والمؤمنة في كل زمان. كيف الحال الحمد لله في زحام من النعم وتجد فقير جدا معدم يقول لك في زحام من النعم وبعض الناس

منعم - [00:42:07](#)

سلم الله بصره. سلم الله سمعه. سلم الله قوته. يمشي ويتحرك ويصلي. توحيدة سليم يعرف سنة ثم يبدأ يومه بالشكوى. والتبرم

والتضجر ينتبه الانسان هذي صفة ممقوتة من الانبياء. بل من الله سبحانه وتعالى. الله يحب الشاكرين. يحب ان يشكر - [00:42:37](#)

دائما الحمد لله استشعر النعم العظيمة لا تنظر لا تنظر دائما الى الزوايا المظلمة بل سلم الضوء عليها حياتك مليئة جدا بالاشياء

الجميلة. لا تنظر انك هجرت من بلدك. انظر ان الله سلم لك دينك. ولم تفتن - [00:43:06](#)

لا تنظر ان الدنيا فاتتك بل انظر ان الله سبحانه وتعالى اعطاك شيئا يوم القيامة تغمس غمسة في نهر من انهار الجنة فتقول ما رأيت

بؤسا قط هذا ابئس اهل الارض - [00:43:30](#)

من اهل الجنة. لذا دائما ايها الاحبة في الله عود لسانك على الشكر. والحمد ولا تكثر الشكوى فان ذكرى والاكثر من الشكوى مذموم

في شرعنا بعض الناس تجلس معه يبدأ يبث الهموم والشكاوي - [00:43:48](#)

لمن تشكو ومن تشكو؟ كما قال الشاعر تشكو الرحيم الى الذي لا يرحم هذا انسان لا يرحمك احرص دائما الشاهد ايها الاحبة في الله

ان إبراهيم عاك ثم عاد في المرة الثالثة. فوجد ولد - [00:44:08](#)

عند دوحة بجرب بالقرب من زمزم يبني نبله. يبني النبل فعرفه اسماعيل فقام فعانقه ثم ذكر له إبراهيم عليه السلام ان الله جل في

علاه امره بان يبني البيت. و اشار الى مكان بناء البيت. فبدأ - [00:44:29](#)

جاءت ايها الاحبة في الله قصة الحج الاولى بدأت قصة الحج الاولى يحمل إبراهيم الخليل عليه السلام الاحجار وينقلها ثم يضعها

حجرا تلو حجر. واسماعيل يشارك ويطوفان ولسان حالهما وهما بينان - [00:44:54](#)

ربنا تقبل منا لذلك قال ابن ابيب ولنا معها وقفة ان شاء الله بعد رمضان خليل الله يبني بيت الله ثم يرجو الله ان يقبل هذا القلب

الوجل ايها الاحبة في الله. الذي لا يزكي نفسه والله المستعان. اقول يا ابني إبراهيم البيت واسماعيل كما قال الله - [00:45:20](#)

في علاه ثم يعلو البناء ولا يمكن لإبراهيم ان يضع الحجارة. الا بالصعود على شيء. هنا ايها الاحبة في الله يظهر الحجر وهو المقام

فيأتيه بحجر يصعد عليها. وكان الحجر - [00:45:46](#)

ملتصقا بالكعبة وينقل ويذهب به ذات اليمين وذات الشمال الى جوانب وجدرانها الاربع وهو يرفع يصعد ويضع الاحجار جاء في

بعض الاخبار ان الحجر كان مؤخرا في موقعه هذا. لكن صح عن عبد الرزاق وغيره عن ام - [00:46:11](#)

يا عائشة انها قالت كان الحجر زمن النبي عليه الصلاة والسلام وزمن ابي بكر ملتصقا بالكعبة ثم اخره عمر ويذكر اهل السير خبر تأخير عمر للحجر ان سيلا جاء غير مكان - [00:46:37](#)

وذهب به فجاء عمر ليزور البيت بعد السيل فاستشار الصحابة فوضع الحجر وهو المقام الذي كان يصعد عليه ابراهيم مرتقيا بانيا جدران بيت الله الحرام حتى ظهرت اثار اقدامه على الحجر - [00:47:03](#)

فظهر الآثار ثابت هذه الآثار بل صح عن انس ان اثار الاصابع ايضا كان موجودا. وانما تغير من فعل الناس فهذا هو ايها الاحبة في الله. او هذا خبر الحجر - [00:47:33](#)

كان يصعب عليه ابراهيم ثم صار بعد ذلك في قصة عجيبة تظهر منزلة عمر رضي الله تعالى عنه النبي عليه الصلاة والسلام في الكعبة ثم يري الصحابة مقام ابراهيم يقول هذا مقام ابراهيم - [00:47:58](#)

فيقول عمر لو اتخذناه مصلى فيوافق عمر ربه سبحانه وتعالى. فينزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية. اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والمقصود ها هنا ايها الاحبة في الله والذي يؤيد ما ذكرناه من ان الراجح من الاقوال الثلاثة في معنى المقام انه الحجر - [00:48:22](#)

ان الله عز وجل قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. والمقام الذي يتخذ مصلى المقصود به ها هنا هو مقام ابراهيم ما الذي يصلي الناس خلفه ركعتي الطواف كما صح ذلك في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله - [00:48:52](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الطواف قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتي الطواف خلفه هذا المقام الذي لا يشرع استلامه ولا تقبيله ولا يلتمس منه شيء ولا يثبت له ايها الاحبة في الله الا انه - [00:49:12](#)

يسن لك ان تصلي ركعتي سنة الطواف خلفه. تقرأ فيهما بالتوحيد. قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. ذكر المفسرون كلمة جميلة اختتم بها في تفسير هذه الحالة التي الت اليها الحجر ان ابراهيم - [00:49:36](#)

لما الان قلبه لله فاقبل على مولاه الان الله الحجر لقدميه. فساح الحجر تحت قدميه فاثرت مواضع اقدامه على العجب. ايها الاحبة في الله هذا اخر درس قبل رمضان تتوقف دروس - [00:49:56](#)

باذن الله سبحانه وتعالى في شهر رمضان المبارك كما هي عادتنا في كل عام وتعود الدروس باذن الله في الاسبوع الثاني الثلاثاء الثاني من شهر شوال الى ذلكم الحين استودعكم الله الذي لا تضيعه ودائعه ونسأله لنا ولكم ان يعيننا على - [00:50:16](#)

الصيام والقيام بعد تبليغنا رمضان انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:36](#)